الفصل الأول : عدو المرأة

مين ده عدو المرأة ؟!!

يحلو لبعض الرجال أن يطلق عليهم لقب «عدو المرأة» وهذا اتهام خاطئ، لأنه لم يخلق بعد الرجل الذي يكره المرأة من صميم قلبه، وعقله إلا إذا كان فيه « إن » .. ونضع تحت إن هذه أكثر من خط و وبجوارها أكثر من علامة استفهام وكثير من علامات التعجب..

فمن هو الرجل « المجنون» الذي يستطيع أن يكون ضد المرأة؟!..

وإذا وجد ...

في الحقيقة لن أصدقه أبدًا !!

وللأسف أحيانا يتهمني بعض زملائي وأصدقائي بأبشع تهمة حين يعتقدون أنني ضد قضايا المرأة، أو ضد المرأة ذاتها !! .. هذا

عندما ينشر لي مقالة صحفية أكون تناولت فيه قضايا المرأة .. وهذا اتهام باطل وظالم لي، لأني لا أستطيع أن أكون ضد أجمل وأرق وألطف مخلوق خلقه المولى عز وجل على وجه الأرض وهو المرأة ..

والحمد لله البعض الأخر وهم الأكثر يتهمونني بأجمل تهمة يمكن ان يلصقونها بي وهي إنني منحاز للمرأة، مع أني لا أراها تهمة بل وساما على صدري .. حتى إذا كان الكل يرفض مجرد اى اتهام حتى لو كان مزاحا .

إلا إنني سعيدا بتهمتي هذه !!!...

بل أقر وأعترف وأنا في كامل قواي العقلية، بأنني في صف المرأة ذلك المخلوق الذي نسعد به ونشقى منه، هذا المخلوق المحير والذي لا يمكننا نحن معشر الرجال الإستغناء عنه.

فالمرأة كالنار لا غنى عنها ..

لأنها تدفئ في حنانها .. وتحرق في غضبها .. وتلسع في دلالها ..

وتكوي في غدرها .. وتسوي العاشق بكبريائها .. تضيء في صفائها ..

وتغلي في قلقها وتوترها .. وتشوي وتحرق عند الإشتياق إليها ..

هذه هي المرأة!! .

أما بالنسبة لي فأزعم أني أعرف بعض خصوصيات المرأة، وليس كل الخصوصيات..

هذا بشهادة بعض صديقاتي من الجنس الناعم اللطيف (طبعا).. امثال نشوى ومنال، هند ولمياء، ريهام وهدى، وأمنيه، وداليا، ونيللي وعزه .

وكيف تكون مشاعرها ؟

في عشقها وغضبها، وقلقها وتوترها، وإحساسها وحنانها وقسوتها .. وكيف تترجم احلامها وخواطرها وظنونها ومخاوفها .

لان المرأة مشاعرها ملتهبة متطرفة، قوية رقيقة، عميقة متفجرة، دافئة حنونة حالمة، قلقه متوترة، بها لوعة واشتياق، دائما في ترقب وحذر، وتخشى المستقبل والمجهول وتبحث عن الدفء والحنان، والأمان والاطمئنان....

وتختلف تمام الإختلاف عن مشاعر الرجل ..

مثلا كيف تكتب إمرأة عاشقة رسالة تصف فيها مشاعرها لترسلها إلى حبيبها وتتمنى فيها أن يخبرها بحبه، متأكدة أنه يحبها ولكنه لم يبوح بحبه لها .

ماذا ستقول الأنثى لحبيبها ؟ ستقول:

إني أحسدك .. كيف تضبط أعصابك ؟ كيف تكتم أسرارك ؟

.....

كيف تكبت مشاعرك ؟..هل تهرب من حبك ؟ .. لا أستطيع أن أكون مثلك ..

لأني أحبك أكثر ..

تفضحني عيوني وجميع جوارحي، ومشاعري تهتك أسراري ..

فلا تهدر كرامتي ولا تذبح كبريائي ..

قلها .. أنطقها، إني أراها في عينيك .. وعلى شفتيك ..

فلا تحبس كلمة أحبك بين ضلوعك .. فأني أنتظرها لتحررني وتأويني، وتطمئني وتهديني ..

بل لتسكرني من حبك وتشفيني ..

هيا أطلقها صرخة قوية مدوية .. ترد بها كبريائي المسلوب وكرامتي المهدرة !!

هل تصدق كم أكره كلمة أحبك ؟ .. لو أسمعها من غيرك، فهي لا تعنيني ..

بل أشمئز منها وأمقتها .. لأني أسمعها من غيرك، ومن شفاه غير شفاهك ..

أنطقها..

فما أنا بدونك إلا حطاما لإمرأة مشتته وصريعة.. بـل أنـا قتيلـة هواك ..

وتسري في جسدي برودة الموت، وليتني أدفن في صدرك وبـين ضلوعك ..

فقربك ودفئك يردان لي روحي وكياني ..

أنطق .. أجبني .. قل لي حبيبتي ..

ألا تسمع صوتي ملتاعا ؟.. ألا تحس بأنفاسي تحرقني؟ ..

ألا تسمع دقات قلبي تزلزلني وتهد كياني؟ ..

بل تسحق وجودي وتدمر أحلامي ..

لقد ملكت مشاعري وهواها وأسرت روحي ونجواها .

متأكدة انك تعلم حبي .. فلماذا ترفضه ؟.. معقول ..

أترفضني ؟.. هل حقا ترفضني؟ .. ولماذا تتجاهلني؟ ،

مع أني أرى الشوق في عيونك.. شوق لا يجهله العاشقين ..

ومن أين لك بهذا الظلم ؟

وما عرفتك إلا حانيا، دافئا، حليما ورقيقا ..

أوافق أن تحبني شفقة أو إحسان !!

لا ... لا .. بل أرفض ..

فحطامي لا أريده أن يكون على يديك ..

مع أني أتمنى أن تكون نهايتي على صدرك، وبين زراعيك ...

هل تهوى أخرى ؟ مستحيل فأنت لي وأنا لك ..

وان كان فلن تهواك مثلي !!..

أنطق .. أجبني .. قل لي حبيبتي ..

هذه هي مشاعر المرأة التي أزعم إنني افهمها ..فكيف أكون عدوا لها؟؟!!.

بل أنا في صفها ومنحازًا لها.

ضل حيطة ولا ضل راجل!!

استفزني ما نشر في صفحة حوادث الجمعة بجريدة «الوفد» تحت عنوان زوجي سرق كليتي!! وجاءت التفاصيل قيام زوج بإستغلال جهل زوجته وثقتها فيه بالإلتفاف عليها وتخديرها لتسهيل سرقة كليتها وبيعها .. اي بدلا من ان ترتكن الزوجة عليه وتحتمي به وتطمئن اليه من قسوة الايام وغدر الزمان، لكن ضاع معه الأمان ، واصبح هو الغادر والطاعن بخنجر الغش والتدليس .. هذا لان كثير من النساء يعشن أسيرات لمعتقدات ومفاهيم خاطئة وبالية ..ويطلقن أمثال غريبة وعجيبة ويؤمنن بها، بل جعلوها عقيدة نسائية راسخة مع أنها تظلمهن ظلما شديدًا واضحًا، ذلك عند تطبيقها في الحياة الاجتماعية .. ومن أظلم هذه الأمثلة وأشدها افتراء وقسوة على المرأة ومعتقداتها الفكرية المثل القائل:

« ضل راجل ولا ضل حيطة »!! .

أي أنهن يحتمين بأي راجل والسلام بدلا من الاحتماء بالحائط، وهن بهذا يطبقن المثل علي كل الرجال .. وقد يكون لديهن كل

الحق لو أن الرجل المقصود يستحق ذلك، ويشعر بمسئوليته نحو الإنسانة التي اختارته وفضلته على كل حيطان الدنيا !! .. ولهذا أدعوهن لتعديل هذا المثل ليصبح .. « ضل حيطة ولا ضل راجل»!! ..ولكن بعد التعرف علي نوعية من الرجال الذين ينطبق عليهم المثل (بعد تعديله) ..

سيدتي .. ماذا تقولين في الرجل الهش..

الذي لا يغضب ولا يثور أو يحس لا يهش ولا ينش، لا يسأل أو يستفسر عن أحوالك، لا يتحمل المسؤولية يدعك تفعلين ما يحلو لك ولا يهتم بك نهائيا ولا يدري بشيئ مما يدور حوله، مسالم لأقصى درجة ولن تشعري معه بوجود رجل قادر أن يحميكي ..لانه رجل ليس له طعم ولا رائحة، مثل الفول النابت هادئ ومريح علي المعدة بدون (تسبيك أو بهارات) وكأنه لم يمكث في بطن أمه سوى أيام قليلة ثم خرج للحياة .. وسوف تفاجئين أنه ناقص «سوا» أو لم ينضج بعد حتى يصبح رجلا .. !! أتستطيعين الإعتماد عليه بعدما فضلتيه علي الحائط؟؟

وماذا لو كان رجلا بخيلا ؟!! ...

ربما تقول بعضهن انهن لا يحتجن شيئا لأنهن ميسورات الحال ويستطيعين توفير احتياجاتهن واحتياجات بسلامته، وبالرغم من أن البخل أبشع صفات الرجل، إلا أن المصيبة الأكبر لو كان بخيلا في

مشاعره وأحاسيسه (بيخاف علي صحته) ولأنه رجل وليس حائط، يخشي علي كرامته من أن يقول لك كلمة حب عذبه، أو أن يمد لك يده بلمسة رقيقة حانية، أو حضن دافئ يشعرك معه بالأمان والحنان الذي قد يعوضك عن المشقة ويحميكي من الحرمان «العاطفي» .

وكذلك الرجل صاحب النزوات..

كلما رأي امرأة ..خر أمامها صريعا يستسلم لها ويرفع يداه، متقربا متوددا مستسلما عاشق ولهان لأن عينه زايغة وصاحب نزوات تهدد كيان الأسرة ومستقبلها وتضعها في مهب الريح ومفترق الطرق ...

وغيره الرجل الكذاب...

« أبو لمعه » أكبر مؤلف للأكاذيب.. يعيش بك في الوهم والخيال وفوق السحاب صاحب البطولات العنترية الخيالية التي يصنعها في خياله، وهو البطل والمؤلف والمخرج لها، بل المشاهد الوحيد المصدق لهذه البطولات، يبني لك قصورًا وأحلامًا لكنها في الهواء، وعندما تحاولين التحقق منها، تجدين نفسك تقبضين علي السراب، لأنه يتلاعب بك وبمشاعرك وغير موجود معك إلا بلسانه فقط ، فهل تأمني لهذا الكذاب ؟!! .

الرجل ابو العريف ..

جاهل أحمق.. لكنه متقمص شخصية «أبو العريف» الفاهم العالم ببواطن الأمور، ولهذا لن يوجد بينكم حوار، ولن يستمع إلى رأيك ولا يناقش معك أي فكرة، ودائما يرفض نصائحك بل ينظر إليها واليك باستخفاف وامتهان .. إذ كيف تشيرين عليه برأي أوفكر ؟!! وهو العبقري الجهبذ ذو الحكمة النافذة والرأي الصائب، ولهذا فرأيه غير قابل للمناقشة وقراراته غير قابلة للمراجعة مهما كانت ستخلف من أثار مدمرة على مستقبل الاسرة لأنه يرى انه لا يخطئ أبدا معتبرا نفسه كاملا متكاملا، بل جاء في الزمن الخطأ ولا أحد في العالم يعرف قدره وعظمته !!

والمصيبة الكبرى لو تزوجتي الدلدول ..

وهو الذي لا زال يتبع الست الوالدة (أمه) في كل صغيرة وكبيرة لابد وأن يشير عليها في أي قرار وان يحصل على موافقة الباب العالي (مامته) وبالطبع هو لم يختارك لنفسه بل اختارك لأمه، ولأنها وافقت عليكي، لابد ان تحفظي لها الجميل لأنها لم تعترض ووافقت أن تعطيكي الحيلة نانوس عين أمه فلن تستطيعي ان تتنفسي معه الا بالرجوع الى أمه .

ولا الوكسة السوده في الرجل الثلاجة ..

الرجل المعطل في رجولته، والمنهك القوي دائما وأبدًا بدون فايدة ومالهوش لازمه !! فهو كثلاجة خمسون قدم بارد لا يتحرك ولا

تنفع معه علاجات ولا تشفع فيه تنهيدات، حتى لو رقصتي له بصاجات !! وربما يتحرك أسد من أسود « قصر النيل» !! أما هو فلن يتحرك ولن يأتي منه «رجا » ودايما بسلامته متنرفز وهات يازعيق وشخط ونطر .. وقد يصل الأمر أحيانا للضرب والإهانات!! ..أمال أيه ؟؟!! بيعوض نقصه ويثبت ذاته لأنه رااااجل مش حيطة!!

عزيزتي المرأة:

هل لا زلتي مصرة علي أن نوعية (عفوا) هؤلاء الرجال أفضل من الحائط الذي يستر حتى لو كان مائل ؟! ..

وهل مثل هؤلاء الرجال يستروا أم أن المرأة التي تتغطى بهم عريانة؟!

وهل هذه النوعية تستحق أن يقال عنها « رجل » قد تلتحفي به في الشتاء ويكون كالنسمة العليلة في الصيف ؟!! .... أم تستحق أن نرفضها ونقول:

« ضل حيطة ولا ضل راجل ».....

مع الاعتذار لكل حيطان الدنيا!!

جوزالست !!

الكثير منا نحن معشر الرجال لا يحب أن يطلق عليه وصف « جوز الست » مع أنها الحقيقة الزوجية الوحيدة بدون شك !!.. فمثلا الرجل يوصف ويعرف في عائلة زوجته بأنه زوج قريبتهم أي «جوزالست»، بمعنى اذا كنت سيادتك مدعوًا في عرس أحد أقرباء زوجتك فبماذا سوف يقدمونك ؟! .. غير أنهم سيقولوا فلان زوج فلانه قريبتهم !! ولو بدأت أحدى المدعوات مثلا بسؤال عادي بريء .. وسألت عنك قائلة : من الذي يقف مع فلان هذا؟ سيكون الرد طبعا ده فلان جوز فلانة « الست » وحتى لو قدموك على انك « سي السيد » حتى لا تغضب، فالرد سيكون به أستفسار « سي السيد مين » وعلى الفور ستكون الأجابه سي السيد جوز فلانه بنت فلان أو أخت فلان !

وقد تعترف سيادتك وبعضمة لسانك بأنك جوز الست .. هذا اذا أتصلت على أحد أقارب الست زوجتك، وقلت أنا فلان .. فالجواب سيكون فلان مين يا أفندم ؟ وسترد بالطبع بانك فلان جوز فلانة

قريبتهم !!.. فلماذا يرفض جميع الرجال لقب جوز الست ؟ هل هو رغبة في اثبات أن الرجل هو الذي يتحمل المسئولية ومن غيره البيت يخرب !! سيبك من الكلام ده لأن البيت لا يخرب الا من عدم وجود ست به .. والدليل على ذلك أن الرجل لا يستطيع أن يعيش من غير زوجه خاصة اذا كان تزوج ـ يبدو أنه أدمن العكننه ـ ولكن اذا حصل الرجل على لقب مرحوم ، فشيء عادي جدا أن تجد المنزل كما هو ولم يتغير ..

فالزوجة بعدما ترسم الشوايتين ، بتوع « يا سبعي ، ويا جملي !! ...

تلتفت لشؤون البيت وتديره كما الساعة، وقليل منهن من تفكر في الزواج مرة أخرى وتتزوج، ولا تقولي ألأولاد يتشردوا من بعدي، أو الزوجة تمشي على حل شعرها « اذا لم تكن قرعة مثل بطيخة الزواج » ..

فكثير من الرجال يقولوا أنا لازم أعرف كل حاجه في البيت ....

أبدا والله !!

ده حتى الراجل ما يعرفش مكان ملابسه الداخلية، أو انه بيدس منخاره في كل كبيرة وصغيرة ، وان الست ما تقدرش تهرش الا بإذنه..

يمكن يقصد عندما يتدخل في طريقة الكنس !! وهل الكنس

المفترض أن يتم في اتجاه وبر السجاد، أم يكون عكس اتجاه الوبر! أو انه بيتدخل في أشياء هامه واستراتيجية في المنزل ، مثلا هل حلة الطبيخ موجودة في منتصف نار البوتجاز « متوسطنة » أم منحرفة عن النار بعض الشيء ؟ ...

وهذه الأشياء بالطبع هى التي تصيب الرجل بالضغط والسكر ، وحرقة الدم أو بالخيبة اللي الرجالة فيها اليومين دول ونومهم في العسل، مما يساعد على راحة أهله منه بقصف عمره بدري بدري ..

كل هذا حتى يثبت الرجل انه سي السيد وليس جوز الست، وعلى أتفه الأشياء يرفع صوته نهيقا أو زعيقا، وممكن ترفيسا أو يشير بكلتا يداه تهديدًا ووعيدًا.. والزوجة بالطبع لا حول لها ولا قوة مسكينه مرعوبة !! من ذلك الأسد (المزعوم) الهائج في المنزل، ومنتظره أن ربنا يهديه (يهده) ويبطل ترفيس، وتنهيق عفوا أقصد (زعيق وخبط ، ورزع) .

مع أنها والله تستطيع أن تكتمه وفي لحظة واحدة كـ (كتمت) الكعك الذي لم يمس بأي نوع من أنواع السمن ! بأن تترك له البيت يضرب يقلب وتذهب على بيت أبوها وتتركه يخبط راسه في أقرب حائط، ويندم ويقول لنفسه أيه اللي هو هببه ده ؟!!

ولكنها هي الأخرى تعرف جيدا كيف تدير الموقف لصالحها، فهى لم تكن مرعوبة بالفعل من ذلك الأسد (الورق) ولكنها أوحت

له بذلك وتحملت ولم تخرج من البيت ـ لأنها قد تكون طلبت منه شيئا ولم يحضره لها بعد .. وها هي قد جاءتها الفرصة المناسبة ، وتركته يفعل ما بداله حتى يهدأ وتعرفه (عندما يذهب لمصالحتها طبعا) بأنها لم تشأ أن تترك له البيت لأنها تحبه ، ولا تحب أن تراه جالسا أمام والدها وهو عامل زاي العيال الصغيرة . وبالطبع لا يفوتها أن تذكره بطلبها الذي لم يحضره لها، وسيادته طبعا سوف يصدقها ويرق لها، ويتنيل على عينه ويلبي طلبها فورا ..

وبعدين يقول : أنا راجل البيت وكلامي ما ينزلشي الأرض !! (على رأي الفنان عبد الفتاح القصري) الله يرحمه، ويؤكد أن اللي يريده ينفذه فورا دون الرجوع للست !!

والحقيقة أن الراجل في منزل الزوجية، وخاصة عندما يكبر الأولاد، يصبح لا حول الله بركة البيت أي لا يهش ولا ينش يا دوب محفظة نقود خارجة أو داخلة ، مواطن من الدرجة الثالثة ومع الرأفة، أو انه يصبح برواز اجتماعي شيك من صنع الزوجة، فإذا الزوجة قالت لما أشور (البرواز) تقصد الزوج في أمر ما .... مثل خطوبة للبنت، فهي هنا لا تقصد بالطبع مشورته الفعلية، ولكن ما تقصده هى أن تقوم بعمل غسيل مخ له كما يحدث في أجهزة المخابرات ... حتى يوافق على العريس المايع، المايص المتقدم للبنت، واللي لو رأيته لأول وهله فلن تفرق بينه وبين أي بنت دلوعة،

ولو جلست معه وتناقشت في أمر ما سوف تشكك في قدرات « داروين » عالم الأجناس ونظريته التي تؤكد أن أصل الانسان « قرد » وتقول لابد من أنه مخطيء ، وكان يقصد أن الأنسان أصله « حمار » !! ولكن الزوجة لابد أن تجعل للبرواز الاجتماعي دور في حياة الأسرة !!

وبالطبع ما عليه الا الموافقة حتى يثبت أن هذه الخطوبة تمت بموافقته !

وحتى لا يكون جوز الست !!.

علي الأبيض جوز الست!!

الشخصيات:

شلة الأصدقاء من الإبتدائي حتى الجامعة .

* علي الأبيض * مصطفى * محسن * عاصم * كمال

الزوجات:

مطيعه .. زوجة علي الأبيض

ناهد.. زوجة عاصم

سلوى .. زوجة مصطفى

مديحه.. زوجة محسن

مها .. زوجة كمال

محمود بك .. لواء شرطة شقيق «محسن»

حنان .. خطيبة عاصم الأولى

فيفي .. راقصة وجارة محسن ومديحه

حسن .. البواب

«علي الأبيض» شاب وسيم شيك وجذاب، متحدث جيد لبق ويمتاز بخفة دم لا توصف، أكمل دراسته الجامعية بصعوبة ولم يهتم ان يتقن اي عمل أو يبحث عن وظيفة ليساعد نفسه في أمور معيشته، ومع هذا كانت البنات تذوب فيه ذوبانا عجيبا، وبعض الأرامل والمطلقات يعشقنه عشقا رهيبا، وكان يطارد منهن في كل مكان كأنه كازانوفا او دنجوان عصره وزمانه.. مع انه كان كثيرا ما يستحل أموال بعضهن بحجج عديدة ومتغيرة دون أية حساسية أوخجل لتوفير كثير من مطالبه وإحتياجاته.

و«علي» كثيرا ما كان يسبب لـ(الشلة) مشاكل مفاجئة من ناحية البنات، أو ممكن ان نسميها بمسمياتها الحقيقية ونقول عقدة حين كانوا لسه شباب مثل الغيرة والحسد والغيظ، لإنه كان بمنتهى البساطة والسهولة يستطيع ان يخطف أي بنت أعجب بها أي واحد من الشلة، وكان لسه بيفكر ويادوب هيرسم ويتكتك ويخطط لها عشان يشاغلها ويجذبها اليه، لكن في غمضة عين يجد «علي» خلاص أنهى الموضوع وفرقعها منه وراحت اليه أو ضمها الى حريمه كما كان يحلو له أن يقول. أو كأن يأتي أحد أشقاء إحداهن أو أقاربها وأحيانا بعض الأزواج ويتشاجروا مع «علي» ويلقنوه درسا خشنا قويا في الأدب والأخلاق، عادة ما ينتهى بـ(علقة) ساخنة يتلقاها حتى يحترم نفسه ويبتعد عن من ضرب بسببها، وأحيانا تكون طالبة، موظفة وغيرها متزوجة، وأخرى أرملة أو مطلقة، جميلة،

دميمة، طويلة، قصيرة، مبعككة، بيضاء، سمراء، شقراء، الحقيقة ان «علي» لم يكن عنصريا في هذا الموضوع، بل كان مثل الأمم المتحدة مع الستات، زوق ولطيف ونفسه حلوه.. فقد كان همه الأكبر هو ماذا سيستفيد منهن فقط لاغير.

المهم أنهى جميع افراد الشلة دراستهم الجامعة، وكل فرد شق طريقة في مجال العمل إلا «علي» .. وسعي الجميع لتوفير فرص عمل له طبعا بالوسايط والكوسة، ولكنه كان يرفض ويقول لهم سيبوني في حالي انا مش هشتغل .. فيردوا عليه قائلين ومش هتشتغل ليه إماال هتتجوز إزاي؟..ويرد قائلا: لما اعوز اتجوز هلاقي الف واحد تتمناني !! فيسخروا منه ويقولوا : على إيه ان شاء الله جيبك فاضي وأكلك وسجايرك وشايك كلها علينا، انت عايش (سنكحه) .. وكان يقول دون إحراج ولا حساسية.. أمي بتقول لي: ياريتك يا علي كنت بنت.. كنت إتجوزت على طول لإنك أحلى من إخواتك البنات وكمان شاطر ولهلوبة في شغل البيت .

ملحوظة: «علي الأبيض» كان يقوم بعمل المشاوير الخاصة في الشلة، مثل قضاء بعض الطلبات والإحتياجات دون ملل أو تأفف، ولذلك كانوا لا يستغنوا عنه لإنه أصبح مشاويرجي الشلة وإذا إحتاج احد منهم سباك أو كهربائي او نقاش، منجد، نجار، مثل هذه الأمور كان «علي» جاهز لها ويلبيها نظير مصاريف بسيطة غير

مشروطة يحصل عليها بإستحياء بعض الشيئ، وفي نفس الوقت كانوا لا يؤخروا له طلب طالما كان في إستطاعتهم حتى يوفروا له مصاريفه الشخصية.

ومرت السنوات.. وإبتدأ كل فرد في الشلة ينسحب بعض الشيئ في هدؤ، فمنهم من قام بتأسيس مشروع خاص له، وغيره شغلته مهام ترقيات الوظيفة، ومن كان يضطر الى السفر الكثير بحكم عمله .. وبدأت مشاكل ومشاغل الحياة تشغلهم وتأخذهم بعيدا عن بعض فترات متباعدة، إلا «علي الأبيض» هو الوحيد الذي لم يبتعد عن أي فرد في الشلة ، لإنه كان كثير التزاور لهم وأصبح «علي» مثل وكالة أخبار متنقلة ..يقول «مصطفى» شارك حماه، «كمال» حماته مطهقاه ، «محسن» وغيرة «مديحه» عليه مغلباه، «عاصم» عامل مشاكل مع «ناهد».. وهكذا إستمر حال الشلة سنوات و«علي» كما هو لم يكبر ولم يزحف الشيب الى رأسه ولم ينحني قليلا ولم يكرش أو يضع نظارة طبية على عينيه ولم يشكوا من ظهره أو ركبه أو أي شيئ من تأثير الزمن ومرور السنوات التي بدأت تظهر على باقي أفراد الشلة .

وفجأة إختفى «علي الأبيض» من حياتهم في ظروف غامضة ولم يزور أو يتصل بأي فرد في الشلة.. حتى ظنوا انه قد يكون أصابه مكروها أبعده عنهم، أوعمل عملة مهببة وتم القبض عليه وسجن، وطلبوا من «محمود» بك شقيق «محسن» الكبير وكان لواء في وزارة

الداخلية ان يسأل بطريقته الخاصة عن «علي» ويطمئنهم عليه .. و«محمود بك» كان يعرف «علي» بحكم إختلاطه بالشلة وبـ«محسن» أخيه وبعد فترة طمأنهم «محمود بك» بأن علي لم يتم القبض عليه في أي جريمة ولم تقع له اي حادثة .. فماذا حدث لـ«علي» إذن؟ ..فقد كانوا قلقون عليه لأنه صديق غالي وبينهم وبينه عشرة عمر طويلة وصداقة متينة.. ثم ان إختفائه لخبط حيانتهم بعدم وجود من يقوم لهم بهذه الخدمات التي إعتادوا أن يقدمها لهم «علي الأبيض» ..

ولكن كما إختفى «علي» فجأة .. ظهر لهم مرة أخرى فجأة بدون مقدمات، وبعد أكثر من سنة على إختفاءه وقام بزيارتهم جميعا ليدعوهم على سبوع .. وهم يسألوه سبوع مين يا «علي» ؟ ويقول : سبوع إبني.. وهم يستفسروا مندهشون إبنك؟؟؟ إزاي؟؟؟؟؟ يخبرهم «علي» انه تزوج ورزق بمولود.. وطلب منهم ان يتركوه حاليا لانه مشغول لقضاء بعض المصالح الخاصة به . وأكمل حديثة قائلا : لما نتقابل في السبوع هتعرفوا كل شيئ، وترك لهم عنوان منزله وانصرف مسرعا.. المهم لم يكذبوا الخبر وذهبوا في العنوان والميعاد المحدد حتى يعرفوا ماذا حدث لـ«علي» ويردوا له بعض الجمايل ويطمئنوا عليه..وبالفعل وجدوا «على» متزوج وأصبح أب بالفعل .. وقدمهم لزوجته وعرفهم عليها وتعرفت بهم .. ولكن كيف ومتى ومن هى الزوجة ومن اين له بتكاليف الزواج

كل هذه الأسئلة دارت في رؤسهم وإنتظروا حتى ينفردوا به ليعرفوا الإجابات عليها .. وعندما حانت لحظة الإنفراد به أنهالوا على رأسه بكل هذه الأسئلة دفعة واحدة .. ومن العجب انه لم يندهش كعادته ولم يتبرم أو يضيق صدره..(يبدوا انه كان على إستعداد لهذه الأسئلة).

وجاوب على الأسئلة بكل هدوء (بروده المعهود به) .. وقال ان هذه الزيجة لم تكلفه جنيه واحد !! فتساءلوا إزاي؟؟ فقال: ان زوجته « مطيعه» (هذا إسمها) موظفة مرموقة في وزارة التربية والتعليم ولها دخل أخر غير راتبها وهى مطلقة، وأقر بأن هذه الشقة والعفش وما بها حتى هو نفسه «علي» ملك لها . فصرخوا في وجهه بلسان واحد (وكأنه صوت ينهال عليه) إزاي توافق على كده؟ وتكون جوز الست؟ أيه اللي انت عملته في نفسك؟.. جوز الست إيه؟ ده انت جوز الست ورسمي كمان .. وقبل ان يرد عليهم دخلت زوجته وهمست في أذنه ببعض الكلمات وكأن عقربة لدغته فإنتفض وأستأذن . وقال: يا جماعة البيت بيتكم دقائق وراجع تاني وخرج يتبعها. لحظات وعاد «علي» هادئا مبتسما ساخرا منهم . وقال : إيه كملوا يالا اتفلسفوا على ..(ولم يشأوا ان يردوا عليه) ولكنه بادرهم هو قائلا : أيوه انا ملك لها، أنا جوز الست، وما أقدرشي اكسر لها كلام، وكمان طلباتها أوامر بالنسبة لي والفترة الأخيرة لم اتصل بكم لانها هى التي طلبت مني كده.وقالت لي يا «علي» ما

تكلمشي حد في التليفون . فقلت : حاضر . وقالت : وكمان بلاش تقابل اصحابك اليومين دول بس. فقلت : حاضر.. وإيه يعني وفيها ايه؟ هى كانت عاوزة تتطمن لي واكون محل ثقة بالنسبه لها، وانتم تعتقدون أنها تأمرني من وجهة نظركم الغلط ، ولكنه أمر برفق ولين وحنية وانا اقول حاضر..

ثم فجر «علي» قنبلته في وجوههم جميعا عندما نظر اليهم .وقال : وانتم كلكم بتؤمروا وتقولوا حاضر زايي تمام بس عيبكم انكم بتكابروا وتقولوا لا .. احنا اصحاب الرأي والمشورة وبنحرك البيت واللي فيه زي ماحنا عاوزين ، وده كلام فارغ .. وما تنسوش اني انا كنت معاكم وعارف عنكم كل كبيرة وصغيرة ..

ثم نظر الى «عاصم» وقال له فاكر يا عاصم لما روحنا فرح «كمال» وجاءت معاك «ناهد» مراتك وأول ما شافت خطيبتك الاولى «حنان» لانها صديقة «مها» زوجة «كمال» فاكر عملت ايه فيك وفينا وفي الفرح كله؟؟غضبت وصرخت في وشك وقالت لك :كنت عارف انها جايه وعشان كده حضرت الفرح ولما شفتها فرحت ووشك شقق من الفرحة، وبتوزع ابتسامتك شمال ويمين وعينك ما نزلتشي من عليها ، وطول النهار مكشر في البيت ولاوي بوزك ونازل شخط ونطر فى انا والاولاد والفرح كان هيتطربق على دماغ المعازيم بسبب خناقها معاك .. فاكر انت عملت ايه؟

أقسمت أكثر من عشرين مرة بانك لم تكن تعلم ان «حنان» سوف تحضر الفرح وانك لم تراها من وقت فسخ الخطوبة، وهى كانت مش مصدقاك والجو تكهرب واحنا بنحاول نهديها

ونصالحها ونؤيد كلامك ، وتقولي مش جوز الست؟!!، يتلعثم «عاصم» ولا يرد..

ثم التفت الى «محسن» وقال له : وانت يا سي «محسن» فاكر فضيحة الأسانسير ولا لاء؟ وانت خارج منه وكانت «فيفي» جارتكم خارجه منه معاك ؟ و «مديحه» شافتكم وكانت وقعتك سوده، طربقت الدنيا على دماغك وكان الموضوع كله جرس وفضايح واتصلت «مديحه» بأهلها وطلبت الطلاق واتهمتك بالخيانة، وانك ما لكشي امان لانها شافتك بس خارج انت و«فيفي» من الأسانسير، وانت استشهدت بـ«حسن» البواب اللي جاء وقال: بانك دخلت الأسانسير الأول ثم فوجئت بمدام «فيفي» دخلت وراك وأحرجت انك تخرج منه مع انك كنت عامل حساب «مديحه» لانها بتغيير عليك، وساعتها قلت انك ما عرفتش تتصرف صح، وهى سامحتك لكنها اشترطت عليك انك لا تركب الأسانسير مع «فيفي» بالذات وكمان لا تصبح ولا تمسي عليها وانت وافقت. وكنا نهزر معاك ونقول لك : «حسن» جمايله عليك لأنه أنقذك من الدبح والتقطيع في الأكياس، وتقولي مش جوز الست؟!!، ينظر «محسن» في ساعته ولا

يرد.

وانت يا «مصطفى» باشا يا كبير نسيت من يوم ما مات حماك و«سلوى» ورثت ابوها وانت مصدع رؤسنا وداوشنا معاك، كام مرة إشتكيت بأن «سلوى» بعد ما أستولت على ميراثها الكبير، وهى تغيرت وأصبحت تتنرفز عليك كثير جدا ولا تتحمل اي شيئ حاليا ولعنت الفلوس اللي في ايد الستات واحنا كنا شوية نضحك عليك وشوية نصبرك، وتقولي مش جوز الست!! «مصطفى» ينشغل بتليفونه ولا يرد..

ويبحث بنظره عن «كمال» ويراه، فيباغته قائلا: وانت يا «كمال» يا «كيمو» نسيت سيطرة حماتك على «مها» مراتك وشكواك المستمرة بأن مراتك بتتقلب عليك لما بتزور أمها أو لما أمها بتزوركم، ودايما تقول لنا ان السيطرة اللي انت بتعملها في شهور على «مها» بتيجي حماتك تطيرها في الهواء، وكأنها بتسحر لبنتها، والبيت تدب فيه المشاكل، وبتفقد رجولتك، وعشان ما تزعلشي بتفقد سيطرتك، وما بتعرفشي تسيطر تاني إلا بعد فترة طويله، ومراتك بتبقى زاي المتساقة وراء كلام امها وكأنها بتدور على خراب بيتها وهى مش دريانه تحت تأثير أمها .. وأنت لا حول لك ولا قوة، قرفان زهقان محتار وطفشان من البيت، وما بتبقاش طايق تخشه؟، وتقولي مش جوز الست!! . «كمال» لا يعجبه الكلام ويطيح له بيده في الهواء،

ويضع إحدى ساقيه على الأخرى ويلتفت بجسده في الإتجاه الأخر.

ويضحك «علي» ويكمل قائلا : من الأخر كلكم زابي ، ولكن انا اللي مش زايكم .. انتم احيانا.. وليس طول الوقت يتم الشخط والنطر والبهدلة وقلة القيمة فيكم من زوجاتكم، وقد يكون لسبب بسيط وانتم معزورين فيه، ولكن زوجاتكم عايشين تحت كبت شديد وضغط عصبي قوي ، وعندهم إستعداد للإنفجار والصراخ والعويل، (ويكمل ساخرا منهم) ومحدش عارف، يمكن بعد كده توصل للسكاكين والأكياس ..

اما أنا بتعامل مع الأمور بمنتهى البساطة وبدون عقد وكلاكيع واللي انتم بتسموها رجولة.. ووفرت على نفسي كل العنطزة الفارغة ديه وبأعلنها صراحة انا جوز الست ولا أرى فيه أي عيب او خجل ، ومعنديش اي حساسية او هبل من هذا النوع الذي يصيب الرجاله عندما يطلق عليهم وصف جوز الست..

تقول لي يا «علي» اعمل كذا أقول حاضر ، لا تفعل كذا اقول حاضر، وطالما تعرف اني مطيع فهى لا تنهرني أبدا، ولم تصرخ في وجهي نهائي لأني لا أخالف طلباتها أو أوامرها كما يحلو لكم ان تقولوا ..

ثم دخلت عليهم «مطيعه» مرة أخرى وهى تحمل الطفل المولود، فأنهت حديثهم، وصمت الجميع.. ولم يكونوا عرفوا ماذا

أسماه «علي الأبيض» .. أو ماذا أطلقت عليه الست زوجته ؟ ثم عرفوا ان اسمه «علي» فضحكوا وقالوا لـ «علي» يااه يظهر ان المدام بتحبك قوي يا سي «علي» ..وردت عليهم «مطيعه» وقالت: أسميته «علي» زي اسم جده لان والدي اسمه «علي» وبالصدفة البحته ان كان اسم زوجي «علي».. ورد هو بخفة دمه وهدؤه (بروده) المعهود وقال : ايوه هى اسمته «علي» زي اسم حمايا .. ولكني سوف أطلق عليه لقب «علي الأبيض»..

جسد المرأة كهف غامض... أم تحفة فنية ؟!!

بين الحين والأخر نفاجأ على صفحات الجرائد ـ الحوادث ـ أن عريسا قتل عروسه في الأيام الأولى من زواجهما !!

لماذا ؟؟!! ..

ويعترف العريس بأنه فشل في إثبات رجولته !! وهذه الجرائم بشعة ومخيفة ، بل ومدمرة لأنها تصيب الأسر في مقتل .. فبدلا من الفرحة والبهجة لأسرتي العروسان ، يأتي الهم والغم والحزن والأسى

(أعوذ بالله).. لأن القاتل والقتيلة ضحيتان لمفاهيم مجتمع خاطئة! .

فهذا الزوج القاتل « بالصدفة » هو ضحية لمجتمع ربط بين الرجولة والفحولة .. وأحاط العملية الجنسية بألغاز وأحجيات ، وأساطير غريبة وعجيبة ، وكأن الرجل يسهل عليه فتح «عكا» ولكنه سيصعب عليه فض غشاء في رقة ورق السيجار !! ..

وهذا بعد نفسي خطير يؤرق الكثير من الشباب الذي يخشى التجربة .. اعتقادًا منهم أن جسد المرأة كهف غامض تحيط به اللعنات التي تصيب بالوكسات ، والتي تؤدي بدورها إلى الإحباطات ، التي ستكون نتيجتها الجرس والفضائح والإهانة والملامة !! .

والبعض الأخر يرى جسد المرأة عورة ويجب تغطيته ومراقبة خطواته وعد أنفاسه ، وتفسير لفتاته وحجبه عن العيون المتطلعة النهمة للعري والخلاعة ، حتى لا يساعد على تفشي الرذيلة والغيرة والخيانة ، وأحيانا للقتل .. وإذا رآه العريس أول مرة يفزع ويرتعب ويتهبب على عينه« ويلوص » في شبر مياه ..

وغيرهم يرونه تحفة فنية ـ وهو كذلك ـ قد أبدع الخالق سبحانه وتعالى في رسمه وصنعه ودائما الرجل يفكر في فك طلاسمه ودهس طبوغرافية هذا الجسد والغوص فيه دون أدنى تفكير أواهتمام بالطرف الثاني « صاحبة الجسد »!! .

وبعض الرجال يرى أن جسد المرأة ما هو إلا وعاء لإنجاب الأطفال ، وإفراغ طاقاتهم التي تؤرقهم فقط دون تحمل أية مسئولية لإرتواء وإشباع رغبات الطرف الآخر !! ..

وقليل من الرجال الذين يفكرون ويهتمون بإرتواء الطرف الآخر ويمتعونه ويمتعون أنفسهم .

إذن يوجد تناقض شديد في فكر الرجل الذي ورث تلك التناقضات عن المرأة من هذا المجتمع الظالم للرجل وللمرأة معا .. فالكل حيره هذا الجسد ، الذي قد يذل أقوى الرجال والذي قد يدمر في سبيل الوصول إليه كل شيء جميل في حياته ، وقد يضحي طائعا أو مكرها بالغالي والنفيس لإمتلاك هذا الجسد ..

وهؤلاء جميعا لا يعرفون جسد المرأة أو نفسيتها وغير مستعدين لفهم هذا الجسد ، لأنهم لا يفكرون إلا بالنصف السفلي لهم ، وأشك إذا كان لديهم نصف علوي عندما يتعاملون مع المرأة أو جسدها !!

فالعملية الجنسية في نظرهم وثقافتهم هي إشباع لطرف واحد فقط ! وما هي إلا اختراق وألام للطرف الآخر .. وكأن الرجل يحمل شيئا ما في داخله ، ويريد أن يفرغه أو يلقيه بعيدا عنه « للطرف الآخر » وإلا أنفجر في وجهه وأنتهي الأمر ..

وكما قال « نزار قباني » ـ رحمه الله ـ الجنس في مجتمعنا العربي يفشل لأنه يتم بين بلد وزر وفراشة ربيعية .... ياسلام ياعم « نزار » أبلغ وصف وأصدق تعبير ..

وعندي دهشة ..

لماذا لا يهتم الرجل الشرقي بأحاسيس المرأة وذاتها ؟!! .. فهذه

هي مفاتيح اللغز « الجسد » لأن أغلى شيء تمتلكه المرأة في الوجود ـ بالطبع كأنثى ـ هو جسدها ، والذي تسلمه وتمنحه وتهبه في أبهى صورة وأجمل زينة طائعة غير مجبرة لمن أحبته ووثقت به ..

ويتم ذلك في حوار عاطفي رقيق متناغم «وليس بين بلدوزر وفراشة » ليعزف الرجل بهذا الجسد أجمل الألحان وأعذبها ـ هذا إذا كان الرجل عنده استعداد ومقومات العزف ـ ولا يستعرض عضلاته بعزف منفرد من فرقة « حسب الله » .. ثم يصحوا الجيران على صوت شخيره ، بعدما ينام بسلامته متوهما أنه أدى دوره وفتح عكا!! .. ويتركها «المسكينة» فريسة لرغبة متأججة وغير مشبعة وغير مرئية، فتزلزل كيانها وتدمر نفسيتها ، وتعيش أسيرة الكبت الذي تشعر به أكثر وأكثر مقارنة بما كان قبل العملية الشاقة التي تسمى أي شيئا غير الجنسية !!

وبالطبع لم أقصد هذا الجسد العاهر الذي يقدم كسلعة للرجال ، ويتحمل الدهس والأشتهاءات والرغبات المريضة نظير حفنة من المال فهذا الجسد محتقر ومهان هو وصاحبته ـ ودائما يوصف بأحط وأقذع الصفات ، ولا يستحق غير البلد وزر ..

لكن لكي يدهسه ويرفعه على أكوام القمامة ..

الخيانة للرجل فخر وانتصار وللمرأة ذل وعار !!

كم من الجرائم ترتكب باسمك أيها الشرف ؟! ..

ومع هذا لا نستطيع أن نحصي عدد الجرائم التي تتم باسم الشرف في مجتمعنا الشرقي!!

لإن جرائم القتل التي ترتكب ضد المرأة وباسم الشرف كثيرة ومتعددة ولا يتم إخفاؤها !!.. بل يتم الإعتراف بها والإستعداد لتقبل الإدانة مهما كانت العقوبة وقسوتها (سجن ، إعدام).. بحجة تفريط الأنثى في شرفها ، سواء إغتصابًا أو بإرادتها .. المهم أن الأنثى هي الضحية المجني عليها في الحالتين ، سواء كان التفريط رغما عنها أو بكامل إرادتها!!

والمدهش ان الرجل القاتل قد يفتخر به أهله وعشيرته لأنه أنتقم لشرفه وأصبح ذئبا جانيا وليس الشاة الضحية .. وهذا لا يتم إلا في الشرق، حيث إختزال الرجل شرفه وشرف عائلته وعشيرته في

شرف قريباته من النساء!! .. بل في الجزء السفلي للأنثى .

لا .. بل في ورقة التوت التي تسقط عن المرأة التابعة لعائلته وقبيلته!! ..

ولا أحد ينكر أو يكابر أن هتك عرض الأنثى أو إغتصابها أو قيامها بذلك بكامل إرادتها يخلف أضرارا نفسية واجتماعية بشعة ومؤثرة ليس عليها فقط ، بل علي كل المحيطين بها ..

وقد تعاير العائلة أجيالا وأجيالا بهذه الأنثى التي فرطت في شرفها .

ومع هذا يفعل الرجل الشرقي ما يشاء !!.. بإعتبار أنه ليس له شرف يحميه.. طالما يعتمد في حماية شرفه على نساء العائلة كزوجته وأخواته وبناته وأبناء عمومته وأخواله وعماته وخالاته ... الخ

فهؤلاء هن اللاتي يحمين شرفه وشرف العائلة كلها !!.. ذلك لأن المجتمع المريض أورث الرجل معتقدات ظالمة رسخت وتجذرت في ثقافته ووجدانه ، مفادها أن جسد المرأة ملك لجميع من في العائلة والقبيلة، وذلك حسب العرف والتقاليد وليس ملكها هي ! .. تلك المسكينة التي قد تذبح علي مذبح شرف العائلة .

مما جعل المرأة ضحية لمعتقدات اجتماعية وقبلية خاطئة تجعلها هي المخطئة دائما ، مع أن خطيئة الشرف لابد لها من

طرفان.. رجل وامرأة، لكن في الشرق يوجد الأنثى الضحية !!

ولم يكتف المجتمع بهذا .. بل جعل الرجال أحرار طلقاء رقابهم في السماء ، لأنه ينظر إلي خيانتهم وتفريطهم في جسدهم، وسفالتهم وانحطاطهم في الرزيلة بالرجولة والفحولة، بل ويدعمها بكل فخر وإعزاز ..

فيما يري أن خيانة المرأة فضيحة وانكسار وذل وعار .

مع أن المولى عز وجل لم يستثني الرجل من جريمة الشرف وقال : في كتابه الكريم .. « الزانية والزاني» عندما حدد العقوبة في تلك الجريمة ولم يقل الزانية فقط ..

ولكن المجتمع يحاسب المرأة علي شيء لم يعطه لها !!...

فالرجل الشرقي أحتكر الشرف لنفسه ولبني جنسه .. فلا نجد رجل يقول عن نفسه انه رجل عفيف، ولكنه يقول رجل شريف .

حتى ترسخ ذلك عند المرأة ، وبالتالي لا نجد من تقول عن نفسها .. أنها امرأة شريفة ، بل تقول أنها « عفيفة » وإذا زايدت علي شرفها وسمعتها تظلم نفسها وتدعي أنها أفضل من مائة رجل (!!) وهي كاذبة في ذلك ، وتكاد تتقطع من داخلها عندما تصف نفسها أو يصفها أحد بالرجولة .. ولكنها مقهورة مسكينة ومغلوبة على أمرها، فتزايد علي شرفها وسمعتها اللذين هما في الأصل ملكا

لعائلتها بحكم تقاليد مجتمع ظالم يكيل بمكيالين .

وعجبا كل العجب !!

امرأة واحدة تخطيء وبهذا الخطأ تفقد العائلة شرفها بالكامل وتكلل بالخزي والعار،ورجال العائلة بأكملها يعربدون ليل نهار ، ولا يحاسبهم أحدا؟! ..

فالرجل يرتشي ويكذب ويقامر، ويلاوع ويخادع ويتآمر ويخون، ويغش ويدلس ويتحرش ويتبجح ،و....و....و....ومع هذا فهو في نظر نفسه ونظر المجتمع رجلا شريفا!! ..

طالما إن العفة ضريبة مفروضة علي الأنثى وحدها، تدفعها نيابة عن كل رجال عائلتها ، وأهلها وعشيرتها!! ..

الرجل المفترى عليه!!

بعد مشاركة المرأة في ثورتي ٢٥ يناير و٣٠ يونية بمنتهى القوة والفعالية لتغيير واقع مؤسف ومرير، للإنطلاق الى أفاق مستقبل مبهج حلمت به المرأة لها ولأسرتها ولوطنها، إلا انها لا زالت تعاني نفس المشكلات التي تتعلق بكونها إمرأة، ومع انها مشكلات قديمة جديدة ومستمرة ومعقدة لإنها متجذرة في أعماق الفكر المجتمعي، وفي النظرة غير السوية للمرأة ولدورها الأكثر من هام وخطير في المجتمع .. ولكننا نفاجأ ان الحلول التي تقدم من خلال البرامج الإعلامية والكتابات الصحفية للخبراء والكبراء، تنظر إلى فئة صغيرة وشريحة أفقية للمرأة المصرية من سيدات النوادي والصالونات والأحزاب وأصحاب الفكر والرأي، دون الإستماع الى أحلام ومخاوف وخواطر وظنون وأوهام وأراء ومتاعب الشريحة الأفقية التحتية للمرأة في العشوايات والحارات والكفور والقرى والنجوع .

وتظهر المعارك الكلامية التي تخوضها بعض النساء مع الرجل باسم حقوق المرأة التي نرفض أن ينكرها أحد، لكن اللجوء الى

النقاش والصراخ بما يثبت انهن يعايشن عقدة الرجل.. دون أن يعرفن إنهن يوجهن اكبر إهانة الى بنات جنسهن إعتقادا من البعض انهن يرون في الانوثة مهانة .. والحقيقة أن المرأة ينقصها الكثير والكثير، ولكن لماذا تصرخ وتولول بعض الزعيمات او الكاتبات المسترجلات من حين لأخر عندما يطالبن بمزيد من الحريات؟ ويصببن جام غضبهن على رأس الرجال ويتهمونهن بانهم سبب المصائب والوكسات التي احلت على رأس السيدات، ويدعين ان الرجل الظالم المفتري يطالبها بالحنان ويحرمها من الأمان، وهو الذي جعل المرأة تتقهقر للخلف بعد ان طالبها بالالتزام بالإمداد والتمويل وإجبارها على مشاركتها اسرتها بالعطاء والإنفاق مهما كانت المعوقات التي تفرض على المرأة سواء كانت سياسية او اجتماعية ..

وإفتراء اخر ان الرجل كبلها بالموروثات والمعتقدات البالية الظالمة بأسم العرف والتقاليد.. فإذا طلبت المرأة ان تختار شريك حياتها تحاسب على ذلك ويكسر لها ألف ضلع، في حين ان الرجل يختار من بين الكثيرات وهى لا تستطيع ان تختار، وبالفعل الرجل يختار من بين كثيرات ولكن هذا الإختيار ماهو إلا رد فعل لتصرفات المرأة لانها هى التي تعطي له الضوء الأخضر ليتقدم وفي النهاية هى التي تقرر رفضه أو قبوله .. بل هى التي تطالبه أن يذهب ويطلب يدها من ابيها، وربما بطريقه غير مباشرة فمثلا تقول له «إيه أخرة

حبنا ده؟» إو في واحد متقدم لي ويظهر ان بابا مصمم عليه المره ديه ومش عارفه اعمل إيه؟ الى اخر هذه الإسطوانات (ماتقولشي يعني كان فيه حد قبله أو فيه حد أصلا عبرها وتقدم لهذا الطلب) .

رجل معطل القوى

ولا زالت الإفتراءات مستمرة ضد الرجل .. عندما تقول إحداهن إذا تزوجت المرأة من رجل وكرهته أو ثبت انه معطل القوى «عطل فني» فهى مجرمة أو آثمة إذا أشارت الى هذه الأسباب.

معطل القوى يا سيدتي ؟!!.. بالمناسبة حاليا لا يوجد رجل معطل القوى لإن الطب والإختراعات الطبية جعلت كثير من النساء يدعين على أزواجهن بأن ربنا يهد حيلهم، إلا إذا كان الرجل ينهك قواه خارج بيت الزوجية لسبب كل زوجه أدرى به من غيرها، وإذا كان العطل قهري، أين الخلع الذي طالبتن بتطبيقه وملأتن الدنيا صراخا وضجيجا من أجله؟ ..أما عن الرجال الذين يتلذذون بالكسل والنوم في العسل وإستحلال الإنفاق علي البيت وعليه وعلى الأولاد، بإستباحة الإتاوة من عمل الزوجة، فهؤلاء أشباه رجال وليسوا رجالا وقلتهم أو عدمهم افضل ، أما إذا صبرت الزوجة فإنها تضع في بطنها شادر بطيخ صيفي من ناحيتهم هؤلاء اشباه الرجال، وتحمد الله بأنها وجدت من يقوم بأعمال البيت من طبيخ وتنظيف وغسيل وكي وكنس ومسح وخلافه ، ولن تشتكي من ان الشغالة

تستخدم أدوات مكياجها ولن تخشى بأن عين بسلامته الزوج المتكاسل سوف تزوغ على الشغالة ..

حقوق شرعية

ويقول بعضهن ان الرجل لا يعذر ولا يقدر ظروف الزوجة عند المطالبة بحقوقه الشرعية، هذا إذا إشتكت إحداهن أخر الليل وقالت آه ، فيصفها الزوج المفتري بأنها متمارضة ومتهربة من منحه حقوقه الشرعية .. ولم تعترف طبعا هذه الزعيمة بالحقيقة وبدلا من ان تقول كلمة متمارضة، ولم تقول انها إمرأة متبلدة المشاعر والأحاسيس وتحولت الى ثلاجة (٥٠) قدم ولكنها إدعت بإنه يبقى يا ويلها ويا سواد ليلها من الزوج المفتري عليها لإنه لا يريد أن يرحمها ويتركها تهنأ وتسعد بالنوم إلا بعد أن يحصل على حقوقه الشرعية منها ، حتى لو كانت مثل الجثة الهامدة .. وهذا كذب وإفتراء .. لأن هذه المدعية سوف تنام وتنتهي مشكلتها، أما السواد والويل سيكون لهذا المسكين لإن خلاص طار النوم من عينيه ولن يغمض له جفن .. لإنه لم يحصل على حقوقه الشرعية، ونكدت الزوجه عليه وسودت ليلته وبدلت ليلته من ليله حمرا الى ليلة سودة على دماغه ، وفي ذات الوقت لا يعرف ماذا يفعل خاصة إذا كانت الليالى السودة متعددة وبدون نهاية لإنه لن يستطيع الزواج مرة أخرى لعدة أسباب .. أولا: لإن تكاليف الزواج باهظة ومرهقة .. ثانيا:

الشقة والأثاث وتكاليف الزواج أخذوا تحويشة العمر .. ثالثا: وهو الأهم انه جرب الزواج ولياليه السودة ، وقد تاب وأناب وحرم وندم على انه أقدم على هذه الخطوة فهل جن حتى يكررها مرة أخرى؟.

وبالنيابة عن معشر الرجال المفترى عليهم وليسوا المفتريين نقر ونعترف بأن المرأة شريكة الرجل على الأرض، وقد خلقها الله تهوى الجمال وتعشق الود وتنشر الحب والسكينة على اسرتها واحبائها، ومنذ ان خلق الله البشر لم تشارك المرأة في عمليات السلب والنهب والإغارة وقطع الطريق، بل كانت من الضحايا والسبايا اللاتي يتخطفن من انحاء الأرض ليبعن كالبضائع، ووقت الشراء كانت المسكينة تعرى وتفحص في كل موضع من جسدها ويفعص صدرها وبطنها وظهرها و(....) ليعرف الشاري ماذا يشتري؟ الى ان جاء الإسلام ونهى عن ذلك وكرم المرأة وهى طفلة رضيعة في «اللفة» ، وكرمها أخت وكرمها زوجة وكرمها أم بأن جعل الجنة تحت أقدامها ولم يجعلها فوق رؤوس الرجال ، ولم يفرق الاسلام بين الرجل والمرأة بإستثناء ضروريات لابد منها وهى في صالح المرأة .. وسأضرب المثل في هذا بحق الطلاق بأن جعله في يد الرجل ، وأدعوا كل إنسان عاقل ليتخيل مايشاء كل حسب ثقافته وفكره وقدرته على التخيل ، ماذا كان سيصبح الشكل العام بين الرجل والمرأة إذا كان الطلاق حق أصيل في يد المرأة ؟ حينئذ لن نجد إمرأة متزوجة أو عائلة قائمة أو أسرة مكتملة.

ثورة النساء

بدون شك.. فرضت العادات والتقاليد على المرأة قيودا صارمة ظالمة، حيث كانت هذه التقاليد تحرص على بقاء المرأة في بيتها ولا تسمح لها بالخروج إلا للضروريات القصوى، هذا بعد أن تلبس ملاءة سوداء وتضع برقعا اسود أو يشمك ابيض على وجهها، وكانت هذه التقاليد تحرمها من فرص التعليم والثقافة وحق العمل وبالتالي منع الإختلاط .. ولكني أسألهن من الذي نادى بحرية المرأة؟ .. أليس «قاسم أمين» وهو رجل؟ .. ومن الذين أيدوه وساندوه في مطالبه؟.. أليسوا رجالا مثل الإمام «محمد عبده» و«سعد زغلول» هم الذين وقفوا بجانب المرأة وطالبوا بتعليمها ومنحها حق العمل .. أيوجد إفتراء نسائي أكثر من ذلك؟ ..واتسائل ايضا لماذا إستسلمت النساء قديما لهذه التقاليد البالية؟ التي يرفضها الدين والمنطق ثم ثورتهن عليها فيما بعد..كثورتهن على الزي النسائي الذي كان أكثر وأشد الأشياء حساسية ، جاء الجابونيز بعد الملاءة السوداء وجرأت النساء على كشف سيقانهن وأزرعهن، ثم بدأت الموضة تنتقص من ملابس النساء طولا وعرضا الى ان انتهينا الى البكيني!! .. وفجأة إختفى الفستان في ظروف غامضة ولا يعد يظهر إلا في الأفراح والليالي الملاح، وظهر بدلا منه لبس غريب غير متناسق، يمسخ المرأة ويجعلها مثل الكائن الأعجوبة، أو كإسطمبة المصانع الحربية التي طبعت النساء طبعة واحدة بدون فروق مميزة

بينهن، لأنه مجرد بنطلون أو إسترتش شديد الضيق ومحزق يلتف حول جسد من ترتديه وكأنه يعتصره عصرا، يبرز البارز ويجسد المتجسد وينفخ المنفوخ ويبظظ المبظوظ ويضغط المضغوط، ويكور المكور، ويرسم المداري وفوقه بلوزه أو بادي أو تيشرت منه الشفاف أو القصير أو العاري، وفوق كل هذا غطاء الرأس ويقولوا حجاب (مش عارف أهمية وجوده) مع هذا الملبس المبتزل؟.. يمكن ديكور إجتماعي حتى تكون المرأة محتشمة ومحجبة من الرأس الذي يحوي العقل والفكر، أو يكون غطاء يداري الشعر المقصف والكرته أو اللي بقي له يومين ثلاثة ما تغسلشي!!.

وخروج المرأة من الشرنقة التي كانت مفروضة عليها، لتبحث عن دور رئيسي تلعبه وهو من حقها ولكنه حجب عنها بفعل فاعل، وحاليا أصبحت المرأة تعمل في كل المجالات تقريبا وبلا إستثناء وفي حماية الدساتير والقوانين وأصبح ينظر إليها كإنسان كامل الأهلية .. فماذا فعلت لنفسها وأسرتها ومجتمعها ؟!!.. كثيرات منهن قاموا بتقليد المرأة الغربية باسم الحرية والتحرر وإثبات الذات أو بما يطلق عليه الحداثة والمدنية، وما هذا التحديث إلا مسخ للمرأة وسكبها في قالب نمط المرأة الغربية ، وهى تخطئ بذلك لأنها سوف تخسر أعز ما تملك (ما تروحشي لبعيد) أقصد نفسيتها وهويتها وكيانها كأنثى، والمجتمع أيضا سوف يخسر الكثير نتيجة خسارة المرأة لأنها تحمل ثروة أهم وأعظم ، ورسالة أنبل وأمانة أخطر وهى

تربية جيل المستقبل ، وبذل العطاء ونشر السلام والمحبة والإنسانية في أسرتها ومجتمعها، وتقدم عطائها الذي لا يمكن لأحد أن يقدمه غيرها ، بأن لا تنسى أبدًا بأنها إمرأة أي السكن والمودة والرحمة والعطف والحب والحنان والملاذ والحصن والحصين والكنز الثمين ..

ومع أن المرأة أصبحت وزيرة وقاضية وعالمة وكاتبة وسياسية ومناضلة، إلا انها لم تبلغ الغاية التي تبغيها ونبغيها لها، فمازال أمامها مرحلة طويلة وشاقة حتى تصل إليها، ولكن أهم ما تحتاجه المرأة هو الثقة بالنفس.. والثقة بأنها إمرأة لا يستطيع المجتمع الإستغناء عن دورها مهما حاول الكثيرون من أعداء الحريات والمتخلفون الرافضون وجود دور مميز للمرأة، أوالذين يفهمون الدين خطأ ويقهرونها بأسم الدين ويرفضون حصولها على حقوقها.. ولهذا عليها أن تقدر نفسها التقدير المناسب وتلغي شعورها الدائم بأنها أقل من الرجل، ولا تجعل الرجل ونجاحه أو تسلطه يؤثر عليها ويصيبها بالإحباط،، فتخطئ مرة أخرى وتقلد الرجل بالإسترجال والعنف والفساد، وهنا تخسر المرأة انوثتها وقوتها وميزتها وتصبح العلاقة بين الرجل والمرأة تدور في إطار العنف والإستفزاز وعدم الإستقرار والتحدي من الطرفين، وبدلا من التكامل يظهر التنافس والكل يريد السيطرة ويريد أن يثبت انه الأقوى. عزيزتي المرأة : لا تنظري للرجل على انه يقهرك، لأن العلاقة بين الرجل والمرأة هى

علاقة إكتمال للحياة الشرعية فالأب يمثل السلطة والقوة والقانون والحسم والنظام حتى لو كان يضرب بكل هذا عرض الحائط.. والأم تمثل الرحمة والعطف والحنان والعطاء وكل شئ جميل تحتاجه الأسرة حتى لو كانت هى نفسها تفتقد الى كل ذلك.

إمرأة دميمة

بعد تسامح المجتمع تجاه المرأة وانسياقها مع الحرية، زجت المرأة في زحمة العمل بإعتبار ان هذا حق من حقوقها، وأصبحت المرأة فريسة سهلة للإستغلال لإن عملها أنشأ حوله صناعات عديدة مرتبطة بالمرأة، وتم إستخدامها كسلعة في الإعلان والدعاية التي أصبحت المرأة قوام هذه الأعمال .. فطالما كان المجتمع مجتمع ذكوري كما يروجن (وهو كذلك) فكان لابد من جعل المرأة أداة للإستمتاع، وقامت صناعات عديدة لإستغلال أنوثة المرأة بشكل فاضح ومشين مثل صناعة السينما الهابطة، والفيديو كليب والملاهي والإعلانات والموديلز .. الخ ، فضلا عن التجارة في الرقيق الأبيض ووجود عصابات منظمة لتسهيل الدعارة، ولا ننسى بيوت الأزياء التي إستغلت شغف المرأة بالموضة وقامت بإستغلالها بكثرة مبتكراتها وادعت انها تمثل الأنوثة بأسلوب واقعي وبتفصيلات حسية ملموسة ومرئية، فترسخ في المفهوم العقلي للبعض ان الأنوثة عري وجابونيز وديكولتيه ومحزق وكورسيه ..

مع ان الرجل لا يهتم ولا يشغل باله بما تلبسه المرأة، ولكنه يهتم أكثر بما يكشفه ويحويه هذا الملبس، لإن الأنوثة تختلف في وعي الرجل، فهى تتمثل في نبرة الصوت الهادئه وطريقة تغيرها حسب الموقف، والرائحة الجذابة والحركات الرقيقة غير المفتعلة، وفي نظرة العين الساحرة الدافئة العطوفة، وفي اللفتة الفياضة بالرأفة والرحمة والدلال .. مع الإعتراف بأهمية ان تكون المرأة جميلة في مظهرها جميلة في طبعها لديها كبرياء الأنثى، لطيفة في معشرها بسيطة في تصرفاتها، مهابة صديقة عاشقة ست بيت ومثقفة، فالعقل زينة وتاج للمرأة والرجل على السواء .. والجمال ليس رشاقة جسدية وملابس مبهرجة ومكياج زاعق.. وعن المكياج حدث ولا حرج فكم من المليارات التي تنفق على صناعة المكياج الذي تستخدمه المرأة للجمال الخارجي تلك الأسلحة الفتاكة التي تصرع بها الرجل، ولا ننسى عمليات التجميل التي أنهت وجود ما يسمى بإمرأة دميمة، وكشفت عن وجود إمرأة لا تهتم بنفسها .. وظهرت بجانب عمليات التجميل القديمة التي كانت يا دوب مجرد عملية شد الوجه أو حقن التجاعيد، عمليات أخرى مثل تصغير الأنف، وتكوير الثدي وتصغيره أوتكبيره حسب الطلب، والسنفرة وشفط دهون، وحقن سيلكون ونفخ الشفايف، ناهيك عن العمليات المتعلقة بالهانش، كل هذه العمليات من أجل الرجل الذي يفترين عليه بأنه يقهرهم، وفي حقيقة الأمر هن اللاتي يريدن قهره من خلال

تلك العمليات الزائفة .

مكسورات الجناح

والمرأة المسترجلة تقوم بتقليد الرجل، ومع أن المرأة لم تشترك في عمليات السلب والنهب ولكن الآن ظهرت المرأة الهباشة والهبارة التي تهبش الملايين وتهرب بها الى الخارج، وأصبح لدينا ما يطلق عليها بالمرأة الحديدية والفولاذية وقاهرة الرجال، بعد ان كنا لا نسمع إلا عن المرأة اللولبية والمهلبية.. حتى الفن الذي نعتبره ترجمة للمشاعر والأحاسيس الراقية النبيلة التي لا تخلو من مسحة تسامح وتضحية ونكران للذات تجاه الحبيب قد تغير لدى المرأة، وقديما أقصى شئ كنا نستمع اليه من حبيبة زعلانة من حبيبها الظالم المفتري انها سوف تتركه للزمن كما قالت «ام كلثوم» في رائعتها (حسيبك للزمن)..ولكن اليوم المرأة أعلنت التحدي حتى في الفن وقد سمعنا إحداهن تغني «اتحداك» ولا أعلم في أي حلبة مصارعة .. وأغنية «أغضب» يعني أضرب رأسك في الحيط، .. وغيرها «إتهمتك» يعني فضحته وجرسته ولا حرامي الجزم في جامع، ولا أغنية «أنا مش ملاك» وطبعا تقصد انها عمله الأسود لأن أمه داعيه عليه وعشقها .. مع الإعتذار لكل فنانينا.

الذبح والسلخ

وهذا يؤكد ان المرأة بعد ان إسترجلت تسلطت وتحكمت

وطغت وتجبرت وظلمت وتوحشت وغدرت، وربما يكون لها العذر في هذا التغيير.. فهى تحمل وتلد وترضع وتعمل وتنفق على المنزل وعلى بسلامته الزوج، فإنعكس ذلك على الحياة الزوجية واصبحت المعيشة في المنزل صراعًا على السلطة وتنازعًا على الحكم، وإختفت المودة والمحبة وضاع التعاطف والتعاون، وظهر الساطور وأكياس البلاستيك وذبح الزوج والتقطيع والتشفية وأخيرًا ظهر السلق «سلق الزوج طبعا» .. وبهذا أصبح المجتمع مدين بالإعتذار لمكسورات الجناح ذلك البلسم الشافي والود الصافي السيده «ريا» وإختها السيدة «سكينة» اللتين ظلمهما التاريخ بإعتبارهما نموذج نسائي شراني وعنيف، لانهما كانا يرتكبان جرائمهما ضد النساء ، وقديمًا كانت الزوجة تتخلص من الزوج بدس سم الفئران في الطعام أو الشاي، ويمكن وهى بتقدمه له قلبها يرق أو تخاف وترتعش وتلقي به على الأرض، أو تبكي وتنهار وتقول له: سامحني يا «أبو العيال» الشيطان شاطر وضحك على وكنت هضحي بيك والنبي يا أخويا بلاش تاخد السم الهاري اللي انا حاطهولك في الأكل.. والأن ظهرت أبشع الجرائم وأكثرها مكرًا وخبثًا ضد الرجال من ذبح وسلخ وتشفيه وأخيرًا السلق.

فيا أيتها الزعيمات العفيفات الشريفات الفضليات، بما انكن أصبحتن من أصحاب العضلات ولا ينقصكن إلا الشنبات .. أقر وأعترف وأقسم بالله غير حانث في قسمي إنكن أجمل وألطف وأرق

مخلوقات الله إذا ابتعدتن عن تقليد الرجال، ذلك المخلوق الخشن وعشتن نساء لطيفات وجميلات وأقر وأعترف أيضًا بأنكن مخلوقات كاملة العقل وكفائتكن لا تقل عن كفاءة الرجال في كافة المجالات والأعمال .. وأهمية المرأة في ميادين عملها كأهمية الرجل تماما والمجتمع في إحتياج الى مجهودات الرجال والنساء معًا . ولكني أستسمحكم عذرًا بأن يكون لنا الحق في المطالبة بالمساواة بالمرأة وان نطالب نحن معشر الرجال بإنشاء مركز قومي للحفاظ على الرجل من جرائمكم حتى لا ينقرض جنس الرجال .

أرفض الانتظار.....

يا قلبي لماذا تصمت ؟ ..

هل عشقت الانتظار ؟!!

ما عرفتك مستكينا أو تهوى الإنتظـار، فأنـت عنـدي كـالمحيط الهادر الذي يخشي الجمود ويهوى الإعصار .. فأين أنت من بركان العواطف؟! هيا فجره ولا تخشي الإنتحار، وأنفض عن نفسك كل شيء يجعلك سـاكنًا في يـأس الإنتظـار، وعـود إلى عاشـقًا متمـردًا محطمًا قيود الانتظار .. وأغضب ولا تخشي شيئًا وأعلن عصيانك على هوى الانتظار .. فالانتظار موت وانتحار، وأقدم كما عـودتني فارسًا مغوارًا ..

وأصرخ بأعلى صوت ..

إني أحبك ولا أطيق الانتظار ..

تسألني عن صمتي وسر شرودي عند كل لقاء ؟..

ولم أجيب ..

بأنه عند اللقاء أترك الشوق يصافحها لأني أخشي المصافحة، حتى لا يرتجف قلبي وتشتعل شراييني .. مع أني أتمني أن ينام كفها في حضن يدي،ويكون غطاؤه العطف والحنان الكبير ..

وهذا ليس صمتا ! ..

بل محاولة لترك العيون تشرح ما أعانيه، لعلك تشعرين وترحمين، وأشرد في الوداع وحينها يكون العناق نداء قلبي يطلبه ويلح بشدة ..

فها قد عرفتي فهل تلبين ؟

وهل أسمح لفمي حين يأمرني بتقبيل الشفاه التي تطلبني، فلم أعد قادرا علي التماسك او المقاومة وكل نبضة في قلبي تسحقني وتقودني إلى عالمك فهل به متسع يؤويني ؟ .. لا أريد شيئًا إلا التلاشي في أحضانك ..وهذا يكفيني ويرضيني كثيرًا ما أسأل نفسي .. هل يوجد مثلك ؟

وهل أنتي حقيقة أم خيال ؟ .. ولماذا تتهمني عيناك بالهروب ؟!! ..

مع أنه ليس هروبا بل أمامك أكون محطم التركيز سعيدا بلقائك مهموما برحيلك ..

وأحاول تجميع قواي وتركيزي، وترينه أنتي هروبا ..

فكيف أهرب ؟ !!....

وإلى أين ؟ .... ومن من ؟ ....

أمن قلبي ونبضي ، وتفكيري؟!!....

بل أحاول أن أجمع شتات نفسي، حتى لا يتملكني ضعفي وتسبقني لهفتي عليك

أو افعل شيئًا قد ترينه جنونًا !

فإذا كان هذا وهمًا عشته وحدي !! ..

فلماذا ترسلي لي رسالات لا يجهلها العاشقين ؟!.

قد لا تقولي « أحبك » ..

حتى لو كان كل نبض قلبك يريد أن يعلن ذلك الحب الكبير !

ولا ادري أهو خوف؟..

خوف من ماذا.. أو على ماذا ؟!.. على شيء ليس لي يد فيه ؟

فما حولنا لم أصنعه أو أختاره، بل القدر وضعنا في طريق واحد ..

ولن أتنازل عنك أبدا إلا بعد أن تقتليني .

وهذا إذا طالبتي بفراق مستحيل!! .

اللهم استر عرض رجالتنا !!

منذ سنوات عديدة والمرأة المصرية تصرخ وتولول وترقع بالصوت الحاياني !! بسبب التحرش الجنسي الذي تتعرض له من الرجل أبو عيون زايغة ، حتى الأعمى الذي لا يفرق بين المحجبة وأم العيال ، أو« المبعككة والمدهولة » اللي ما ينفعش حد يعبرها !! إلى أن تم ترسيخ هذا المفهوم ـ التحرش في العقول الذكوريه ـ !! بما أننا «كنا» نعيش في العصر ألذكوري (هذا من وجهة النظر النسائية) .

وأصبح التحرش بالمرأة مفهوم راسخ لدى عدد كبير من الرجال ، مع أن معظم المتحرش بهن ينتسبن إلى الأنوثة كذبًا وزورًا وبهتانًا .. والرجل المتحرش يرى أن أكثر من يجهرن بصوتهن ويعلن هذا التحرش هن نساء دميمات مسترجلات وبعضلات ، فقط لا ينقصهن إلا الشنبات! ، لا يملكن شيئا من الأنوثة ، بل انضممن إلى جنس النساء خطأ!! والمفترض من تقول أو تدعي منهن أنها أنثى تحاكم في ميدان عام بتهمة البلاغ الكاذب وسب الأنوثة وأهانتها ،

بل والافتراء عليها كذبًا وظلمًا وعدوانًا والإساءة إليها، وذلك بمحاولة إلصاق كائن غريب ومريب، إلى أجمل وألطف وأرق كائن حي على وجه الأرض وهى الأنثى.

والمدهش أن كثير من النساء اللاتي يدعين تعرضهن للتحرش يعلمن جيدًا في قرارة أنفسهن أنه لا أحد من الرجال يعيرهن اهتماما، إلا إذا كان رجلاً قد انتهت صلاحيته، وخارت قوته وضاعت وسامته وخربت نظارته، ولم يصبح قادرًا على أن يفرق بين أنثى القرد (الشيتا) وبين أي كائن حي من اللائي يدعين التحرش بهن .. لأن الرجل عندما يصاب بعمى الألوان لا يفرق الباذنجان من الرومان ! ولهذا يكونن في شدة الغضب ويؤكدن على التحرش ليظهروا للناس جميعًا أنهن جميلات ومرغوبات ولهذا يتم التحرش بهن .

والتحرش الجنسي بالمرأة موجود ولا أحد يقره .. لانه يثير الاشمئزاز والخوف والحسرة لدى المتحرش بها، وفي احتياج إلى أبحاث ودراسات المتخصصين اجتماعيًا وثقافيًا ودينيًا حتى لا تفقد المرأة حقوقها ومكتسباتها بعد صراع مجتمعي مرير وخروجها من شرنقتها (بياتها الشتوي القصري) الذي كان مفروضًا عليها بحكم تسلط الرجل وولايته على المرأة بمفهومه الثقافي والاجتماعي والأصولي، وأصبحن يشاركن الرجل في جميع المجالات والإدارات ، سواء العليا منها أوالدينا ..

لكن ماذا عن تحرش المرأة بالرجل ؟!!

ولماذا لا يصرخ الرجال من التحرش الجنسي بهم؟! ..

وأقسم بالله أن كثير من التحرش الجنسي بالرجل موجود ، من نساء بجحة وعينها قوية يندب فيها صاروخ « لانس » (هذا الصاروخ أمريكي وطوله ١١ متر) لأن الرصاصة أصبحت بدون فائدة ولن تؤدي إلى نتيجة !! .. وها هي صدرت تقارير اعلامية تؤكد ان فتيات مصريات يعاكسن الرجال ردا على التحرش بالنساء ومع ان تحرش الرجل بالمرأة سهل وبسيط ، وحاجه خابية وتستطيع المرأة أن تنهيه ـ لو أرادت ـ ولو بنظرة واحدة ، لكن تحرش الأنثى بالرجل له معنى آخر وعذاب آخر ، فهو يتم بالعيون والشفاه والنهود والخصر والها نش والسيقان ، والهمس واللمس ، واللمز والغمز والكلام .. ألخ ،

وأصعب شيء على الرجل أن تتحرش به أنثى لا يرغب فيها بتاتا ، عندئذ ماذا يحدث لذلك المسكين المتحرش به ؟!! .. فجأة يشعر بقشعريرة تسري في جسده ، وبرودة مع تصبب عرقه وكأنها برودة الموت .. أو كأنه عاريا ويهم أن يحتضن « قنفد جبلي » !! ويكاد أن يتوقف قلبه وكأن « أفعى سامة ذات الأجراس » سوف تنهشه نهشا!!

أما إذا كانت الأنثى المتحرشة به مرغوبة ، فأاااااه منها وأاااااه .. حتى لو كانت «كركوبة وعرقوبه » ـ هذا إذا كان الرجل زوقه مجليط

في الستات !!

وطالما نعيش الآن في العصر الأنثوي (هذا من وجهة النظر الرجولية) ، فلابد أن تنتقم المرأة من الرجل على ما فعله بها خلال العصور البائدة التي كان يتحكم فيها الرجل بثقافته الذكوريه المتخلفة في مصير المرأة وكيانها ، والتي كان بسببها يتحرش بالمرأة..

فهي أيضا تتحرش به وأهو كله مساواة !! ، ولتنتقم منه على ما قدمت يداه .

وحتى تثبت المرأة أنها لا تقل عن الرجل في شيء ، ربما تغتصبه في المستقبل كما كانت تغتصب بعضهن من قبل ..وذلك إذلالاً وانتقامًا بما اقترفت أيادي الرجال طوال العصور الغابرة ، وحينها ستتوجه الأمهات والزوجات بالدعاء إلى الله « اللهم أستر عرض رجالتنا » خوفًا من اغتصاب أزواجهن وأبنائهن الذكور .

همسة في أذن الأزواج

تصيبني حالة من الدهشة والذهول عندما أرى كثير من الأزواج يطمعون في الكأبة الزوجية ويتمسكون بها، رافضون التنازل عنها أبدا الى الدرجة التي يصبحون فيها مثل الجماد القاسي لا قلب لهم ولا إحساس.. وحينها تخفي ستائر الزوجية مأسي كثيرة تعيشها الزوجات وتترجم الى أزمات في العواطف والأحلام والآمال وتؤدي الى الإحباطات عندما يواجهن وحشة الحياه وبرودة الليالي والمشاعر، ولا يستطعن تحمل قسوة الحبيب أو الذي كان حبيب، فتفقد الحياه الأسرية مقوماتها من التكاتف والتآزر والحنان، وتتحول الزوجات الى جثث باردة في الفراش وأشباح ممسوخة بين الجدران .

عزيزي الزوج عليك ان تعلم جيدا وتتأكد ان في عقل وقلب زوجتك أحاسيس ومشاعر وإحتياجات، وقبول ورفض وقلق وتوتر وخوف ورجاء منك وإليك، تتمنى ان تفهمها وتتقرب اليها بأن تكون حبيب وصديق .. بأن تحنو عليها وتغفر زلاتها وهفواتها

وحالات ضعفها، وان تتعرف على طبيعة مشاعرها وأحاسيسها المرهفة والمتطرفة في ذات الوقت .. فالمرأة كتلة من المشاعر والأحاسيس الرقيقة الدافئة، وإذا أردت ان تنصحها فبلطف ودون العنف وأن تستجيب لنداء قلبها وعقلها كصديق محب، وان تعاملها بقلبك قبل عقلك وبحلمك قبل حسمك وان تحسن إختيار كلماتك معها .. فطبيعة المرأة تميل للرومانسية ولا تمل كلمات الإعجاب والإطراء والغزل .. فلماذا لا تغازلها بعد أن أصبحت زوجتك؟ ... هل بسبب تقدم العمر بها؟ عفوا فالعمر لا يجري بها وحدها !!....

والزوجة تسعد عندما يشاركها زوجها إهتماماتها ويشجع طموحاتها ويقدر تضحياتها .. وأحذر ان تتجاهل مشاكلها الصغيرة مهما صغرت أو كانت تافهة بالنسبة لك .. ولا تسفه الحوار معها بحجة إنك لا تنشغل بتوافه الأمور، لأنها لن تناقشك في حل أزمة الشرق الأوسط ولن تعرض عليك نظرية علمية معملية فزة لسد ثقب الأوزون.. وبالطبع هى ستحدثك عن الستارة اللي دابت، وعن زيادة الأسعار ومصروف الشهر اللي لم يعد يكفي مصاريف البيت لمدة (١٠) ايام، وعن ضرورة دهان الشقة مع دخول الصيف، والسباكة الخربانة، والسيراميك المكسر، وعن العفاريت الزرق اللي أنت مخلفهم وسايبهم بدون تربية وخلاص جننوها، وبالطبع الكلام ده ما يعجبشي سيادتك لإنه كلام بيؤذي الجيب، وبإعتبار ان سيادتك مشغول ومهتم بحل مشكلة الشرق الأوسط ، وهل يوجد

ماء على سطح كوكب المريخ أم لا ؟

ومع كل المصائب والبلاوي التي تتحملها الزوجة على أم رأسها في البيت والعمل، نجد الزوج لا يتحملها في غضبها وضيقها ومللها، ولا يعلم ان الزوجة عندما تغضب تتكلم فقط حتى تفرغ شحنة الغضب الكتوم داخلها ، ولا تستمع من كلام الزوج عند تهدئها إلا بعض الكلمات اللي على مزاجها وهواها، إذا حاول الزوج ان يقوم بتهدئتها ويقول. الزوج : براحة شوية يا حبيبتي على أعصابك لا تتعبي ويجرالك حاجة ..

الزوجة : أيوه طبعا ده موناك عاوز يجرالي حاجة علشان تسترايح مني وتشوفلك شوفة.. الزوج : يا ستي شوفة ايه بس ربنا يخليكي لينا هو احنا نسوى حاجة من غيرك ؟ الزوجة : أيوه ما هو انا الشغالة اللي جبتوها ومالهاش أهل يسألوا عليها . وهى بالفعل تعمل شغالة للزوج ولعياله، ووزيرة مالية لمصروف الشهر، ووزيرة تربية وتعليم للعفاريت الزرق (الأولاد) ، ووزير داخلية على البنت حتى لا تنحرف وضابط نوبتجي على الولد حتى لا يصيع ثم يفسد ويضيع، وبالطبع مخبر سري على سيادتك، ومع كل ده بعض الأزواج تعاملها على انها مخلوق أقل منهم فكريا وثقافيا وعليها ان تقول له نعم دون فهم أو إقناع.. فهذا تسلط من الزوج وكبتا لمشاعرها، وهذا الكبت قد ينفجر عند سماع كلمة عابثة شيطانية قد تجعلها تعيش في نشوة

مكتومة ولا تستطيع ان تصرخ باعلى صوت شاكية الحرمان والظلم والإستعباد (أه والله إستعباد)..

وأه من الأهه المكتومة في صدر الأنثى تدمر كيانها وتشوه نفسيتها وتفقد رحيق روحها الذي تمد به أسرتها من العطف والحب والحنان والعطاء، بعد ان تصبح لا تملك من أمر نفسها شيئا وتصبح إمرأة في مهب الرياح وتتهاوى في بئر اليأس والإحباط واللافائدة، بعد تأكدها انها إمتلكت الوهم والسراب والخديعة وفراغ الأماني تحت يافطة الزواج وتصطدم بتيبس المشاعر وتستسلم للفراغ الأليم ولا تستطيع الفكاك منه الا بمزيد من الكبت والألم والحسرة والندم .

لإن الإحساس العميق بلغة المشاعر شيئ أساسي وضروري للمرأة، لإنها بالحب والحنان تكون قادرة على الصمود والتحدي في مواجهة العواصف والأزمات التي تهدد كيان أسرتها . لأن العشق هو روح المرأة .... وقديما قالوا : تحيا المرأة بالحب ولا تحيا بالخبز .. فتقف بشموخ وكبرياء أمام كل النزوات التي تعترضها وتحاول النيل منها كالسد المنيع الذي يحوي الحب والحنان بين جدرانه ، ولا يطلق هذا الحب إلا للزوج الحبيب الذي يحتويها وتشعر معه بالحنان والأمان .

صرخة في أذن الزوجات !!

ربما يندهش البعض ويتساءل عن عنوان هـذا المقـال، وكيـف يكون صـرخة في أذن الزوجـات الرقيقـات الحالمـات الناعمـات الهامسات .. خاصة بعد ان إختـرت عنـوان همسـة في أذن الأزواج وكان موجه للرجل الخشن الصارخ ذو الضجيج الممل والمستفز.. والحقيقة أقول أن الرجل مستمع جيد خاصة في الأمور التي تتعلق بالمرأة، والمرأة كذلك مستمعة جيدة جدا أيضا في الأمور التي تتعلق بالمرأة الأخرى الغائبة عن جلسات النميمة مـن فضـائح وجـرس وعيوب ومساوئ، ولا تهتم كثيراً بالإستماع عن الرجل لانها متأكدة تماما من أن الرجل مجرد ألعوبة في يديها تحركه كيفما شاءت وقتما شاءت بمجرد نظرة حانية او حتى غاضبة من عينيها بما تسـمح لـه بالإقتراب أو الإبتعاد أو القبول أو النفور منها وإليها ..

ولذا قصـدت ان تكـون النصـيحة صـرخة للزوجـات طالمـا تتعلـق بالأزواج، لأن الزوجة غالبا لا تستمع الى النصح الذي يتعلق بالزوج، وربما تستمع اليه إذا كان يتعلق بالخطيب أو الحبيب، لكـن مـع الـزوج تـرفض

النصائح حتى لو أظهرت انها قبلتها، لأنها تعتبر الزوج ملكية خاصة لها ممنوع الإقتراب منه أو المساس به من غيرها .. وترى انها هى الوحيدة التي يحق لها ان تفعل به وفيه ما تشاء، كأن تصيبه بأمراض الضغط والسكر والإكتئاب والوسواس القهري وناهيك عن جلطات القلب، حتى لو وصل الأمر بها ان تقوم بتقطيعه وألقاء بقايا جثته في مقالب الزبالة، عملا بالمثل القائل إبنك على ماتربيه وجوزك على ما تعوديه !! .

ولكنها للأسف تفشل في كلا الحالتين لأنها دون ان تدري تطبق المثل بالمقلوب لأنها تحاول ان تعيد تربية الزوج بعد ان أصبح رجلا وتخطى العشرين أو الثلاثين أو الأربعين عاما، وتفشل في تربية الإبن لأنها تنصاع له ويصبح هو الذي يعودها على طلباته ورغباته خوفا من أن تغضبه لأنها تحبه فهو ضناها وفلذة كبدها، أما الزوج المسكين فتنكد عليه عيشته بحجة إعادة ترويضه لأنه فلذة «كبد» إمرأة أخرى وهى حماتها التى ترى انها لم تعرف تربيه وإنصاعت لطلباته ورغباته لأنها تحبه ولأنه ضناها وفلذة كبدها ولم تشأ ان تغضبه فجاء للزوجة التى تعتقد انها الوحيدة القادرة على إعادة تربيته وتأهيله .

فتبدأ في مراقبته ومتابعته والتضييق على تحركاته وتصبح في الليل مخبر يقوم بحملات تفتيشيه على متعلقاته، وبالنهار تتحول الى عامل تحويلة ماسكة التليفون كل شوية إتصال للزوج والسؤال المعهود أنت فين وبتعمل إيه ؟ .. في حين انها لا تفكر في القيام ولو بحملة يتيمة واحدة من الحملات المكثفة والمركزة على متعلقات الزوج تتوجه بها نحو أغراض ابنها بل تداري عليه في

سهره وتأخيره خارج البيت ولا تضيق عليه في المصاريف والنقود التي تعطيها له من خلف ظهر الزوج ..

ولهذا نصرخ في أذان الزوجة حتى تترفق بالزوج وتعتبره الأبن الأكبر لها، وتعلم ان الرجل مجرد طفل كبير يحتاج الى العطف والحنان والرفق واللين وبعضا من اللهو والمرح، وعليها ان تعلم ان الزوج ينظر الى عش الزوجية انه مكان للراحة والهدؤ والسكون، ويريدة إستراحة كبيرة وغرفة نوم هادئة ناعمة دافئة، ولا يدري للأسف أن عش الزوجية بالنسبة للزوجة هو مملكتها الشاملة الكاملة التي تتحكم فيها وبها وتحوي المصنع الذي يعمل، والمطبخ الذي يطعم والمدرسة التي تعلم والمستشفى التي تطبب العائلة، والنيابة التي تسأل الزوج وتتهمه أو تبرئه، والمحكمة التي تحكم عليه بالسجن الأسري..

وبالطبع الزوجة هى الملكة التي تدير مملكتها بالضبط والربط والإنضباط كما الساعة وتريد المملكة مرتبة متأنقة نظيفة جميلة، وايضا هى العاملة والطابخة والمدرسة، ووكيل النيابة الذي يسأل الزوج ودائما يضعه في زمرة المتهمين، والطبيبة النفسية التي تحلل تصرفات الزوج وإيماءاته وضحكاته وتكشيراته وغضبه ومرحه وإختيار نوع ملابسه (وانا عن نفسي أترك إختيار ملابسي لزوجتي ولا أقترب من ضلفة دولابي أبداً، فقط أقول لها هلبس إيه وما تعطيه لي أرتديه من السوكات حتى لاأعرض نفسي للسؤال .. ليه هو أنت رايح فين وهتقابل مين؟) .

المهم فلنظل نصرخ أيضاً في أذن الزوجات قائلين ناصحين معترفين أن المملكة الزوجية تحتاج الى راعي رسمي ينفق على مؤسساتها أي وزير مالية للملكة، وفي إحتياج الى غفير وحارس وأجير ومراقب ومتابع للأولاد، وسند وظهر وونس وصدر حنون للملكة، وأيضا بعض من الصراخ والصياح والهياج، وربما سعال وكحة وشخير وبعض من الأوامر التي ربما تنفذ أو لا تنفذ المهم انها تؤنس المملكة لتدب فيها الحياة، وكل هذا بالطبع لن يقوم به إلا الزوج، ولهذا عزيزتي الزوجة حاولي أن لا تهمشي دور الزوج في مملكتك لأنه دور تكاملي بينكما ولا سبيل عن الإستغناء عنه أو التقليل منه حتى لو كان الرجل مجرد خيال مآته تخيفي به الأولاد، أو عصا تهشي بها في وجه الطامعين فيكي وفي أسرتك.

صرخة أخرى أسأل بها ياترى.. كم إمرأة بدأت قراءة هذا المقال وأكملته حتى نهايته ؟ .. لا أظن أنهن كثيرات وإن كان فتحية الى كل سيدة إستطاعت أن تضغط عل نفسها وأكملت هذا المقال، مع أني متأكد ان من ستقرأه ستمط شفتيها وتقول : إيه الكلام الفارغ ده ؟ .. وإيه الصرخات اللي في الهواء وصدعتنا بيها ؟.. وسوف تلقي بالمقال وربما بالكتاب خلف ظهرها قائلة : ده جوزي وأنا حرة فيه أسعده أو أتعسه أذبحه وأسلخه وأشفيه، وأنت مالك ياسي «ممدوح» أنت ماليكش فيه.

رسالة لن تقرأها أمي

أمي الحبيبة الغالية ....

يا منبع الحب والحنان والرحمة ، ويا كل خير وسلام وآمان ..

قلبي يبكي أصدق حالات بكائه علي رحيلك .. لكنه بفضل الله ورحمته وفي أيام مفترجات ...

العشر الأوائل من ذي الحجة ، فجأة دق القدر بابنا ليأخذ أمي أغلي البشر ، فلبت نداء ربها مسرعة في لحظات ولم تنتظر ، ليتوقف في حياتي شلال الحنان المنهمر بلا نذير ولا منذر ..

قالوا أغلي شيء في الحياة هو الضنى ، والله لم أشعر بغيرك يا أمي أغلي عندي من الضنى!!. الموت قال عنه الرحمن مصيبة ، وفقدك يا أمي أكبر من أي مصيبة ..

وأشكر الخالق علي نعمته علي ، بأنه اختارني لأكون من ذريتك ، لأنك كنتي يا أمي أقرب الى الملائكة من البشر .. فالصبر عندك يملأ منه البحور ، وبالفضل والإحسان ملئت أرواحنا بهجة وسرور ..

علميتنا أن الأب مقدس لا يمس ، والأخ الكبير له احترام وتقدير ، والصغير بمثابة الابن والأخ ، وان الشقيقات هن الجواهر المصونة والدرر المكنونة ، والكل شهد لك بذلك ، الأهل والجيران اجتمعوا علي حبك واحترامك ، لجودك وعطفك وحنانك ..

يسألني ولدي ..

عن سبب رجفة يداك ، فيرق قلبي ويذوب حنانا ، وتملأ نفسي منك إجلالا واحتراما ..

وأراك في الرؤية قبل رحيلك بأنك مع الرسول تسافرين في مركب ، فأمسك بها حتى لا ترحلي ، فتهدئين من روعتي بفرحة ، وتؤكدي لي أنه قد حان الموعد ..

والله لا أكذب علي إمامي وسيدي حتى لا أتبوأ من النار مقعدي..

وأسرع وأخبرك برؤيتي ، فتسعدي وتتهللي وكأنك طفلة ذاهبة لنزهة ، وتدعين الله بأن يحققها لك ، لتنعمي وتسعدي بالصحبة الغالية .. وأكرم بها من صحبة ..

فهنيئا لك يا أمي لحاقك بالرفيق الأعلى ، وبإرادته ومشيئته ستهنأي وتسعدي ، وليس لي إلا التسليم بقضاء الله وقدره ، والدعاء لك بالرحمة وواسع المغفرة ..

فاللهم هون علي ما أعاني وأسبغ علي صبرا بكرمك وجودك وعطفك ، وألهمني الصبر الجميل علي فراقها حني ألقاها (برحمتك ومشيئتك) في أكرم صحبة ..

واللهم لا حول ولا قوة إلا بالله

« وانا لله وانا إليه راجعون ».

obeikan.com

المرأة ضد نفسها !!

نشرت معظم الجرائد خبراً يؤكد إنتحار شاب بمحافظة الغربية بإطلاق الرصاص على رأسه لرفض والدته زواجه من حبيبته لأنها مطلقة !! .. هذا الخبر يؤكد أن فكر المرأة وسلوكها كثيراً ما يقف سداً منيعاً وحائلاً ضد المرأة ذاتها، وضد مصالحها ونهضتها والحصول على كافة حقوقها التي تطالب بها ليل نهار .. لأنه وللأسف الشديد يوجد نساء كثيرات ينتهجن الفكر الذكوري الذي يقهرهن ويستبيح حقوقهن، ومع هذا يدافعن عنه بمبررات واهية ..

ويوجد أمثلة كثيرة على هذا، فالغالبية العظمى من الأمهات يرفضن رفضاً باتاً وقاطعاً ان يتزوج إبنها من إمرأة سبق لها الزواج، حتى لو كان والد ابنها هو الزوج الثاني أو الثالث لها.. في حين انها ترحب بالزواج الثاني أو حتى العاشر لإبنتها لو لم تكن موفقة مع أزواجها السابقون، معنى هذا أن المرأة ترفض أن تبدأ إمرأة مثلها حياتها من جديد، حتى إذا كانت مطلقة مظلومة، أو خطف القدر زوجها وأصبحت أرملة، وبهذا ترفض تضميد جراح أمرأة مثلها

ومسح دموعها ..

والأدهى ان كثير من النساء يرفضن العلاج لدى طبيبات مثلهن، مؤمنات ومقتنعات بإنهن لا يصلحن للنجاح في مهنة الطب !! لماذا يا سيدتي؟! فيقولن ان المرأة عادة ما يكون ذهنها مشغولاً في أبنائها وزوجها وحياتها الخاصة، ولهذا هن يخشين ان تتسبب إحدى الطبيبات بإصابتهن بأية مضاعفات، ولهذا يفضلن العلاج لدى الأطباء الذكور .. وبالطبع هذا الفكر ينعكس في التعامل على المحاميات والمهندسات والمحاسبات ....إلخ.. يبدوا أن المرأة لا تفضل التعامل مع المرأة في الأعمال الدنيا فقط .

ولو شاء القدر مع إرادة الرجل وتبوأت إحداهن منصباً مرموقاً وتولت وزارة ، أو ترأست مؤسسة بها العديد من الرجال والنساء، فالملاحظ ان أكثر من ينتقدها هن السيدات، بل ويسخرون منها أشد السخرية (قاصدين) أمام الرجال ، ومعظمنا شهد مثل هذه التجارب، وأخريات رزقهن الله بأبناء ذكور، واحد أو اثنان وتتمنى ان تلد ثالثاً، ولكنها تخشى ان ترزق بإبنه لأنها لا تحب البنات وتفضل الأولاد الذكور ..

ونرى عجب العجاب في كل إنتخابات، فجميع النساء إلا قليلاً ، يرفضن ان يمنحن أصواتهن الإنتخابية للمرأة المرشحة، ولا يساندونها أو يدعمونها متأثرات بما يقال لهن أو يلاك في الفضائيات

أو في بعض المنتديات من خلال الوعاظ اللي ربنا بلانا بيهم ، ان المرأة لا تصلح للسياسة ولا القيادة، وعليها الإلتزام ببيتها وطاعة زوجها.. ومع هذا نراها تصر وتقاتل وتعافر، وتترك بيتها وزوجها وأولادها خلفها، وتذهب الى لجان الإنتخابات لتعطي صوتها الى شيوخ الجماعات الدينية التي لا تقيم للمرأة وزناً، أو تعيرها أي إهتمام، لأنها تريدها بدون قيمة أو إرادة أو عزيمة، بل مجرد وعاء للإنجاب، وللترفيه عن الرجل سواء كانت زوجة أو عشيقة أو خادمة تلبي رغباته وتسهر على راحته وخدماته..

ناهيك عن تفرقة الأم ذاتها في المعاملة بين أبنائها البنات والذكور، فغالباً ماترجح كفة الولد حتى لو كان فاشل وصايع وضايع، ومفيش منه رجا، على بنتها وفلذة كبدها مهما كانت طموحة وزكية، وهادئة ومحبوبة ، وتعرف ماذا يدور حولها وما يطلب منها.. ولكن المصيبة ان تتمنى كثير من الأمهات في ضميرهن ، لو إنعكست الآية!! وكان الإبن هو الناجح الفالح، والبنت مش مهم لو لم يكن منها رجا، فهى مكسورة الجناح، قعدة ومتخزنة لحد ما يأتي عريس الغفلة يغور بيها، ويريحهم منها وكأنها تهمة أو شيلة ثقيلة ، أو عار يريدون الخلاص منه، بعد ان حولتها امها الى مسخ مكسور الجناح لا رأي لها ولا إرادة أو طموح.. فيلتقطها (الرجل) الزوج وتكون له مثل «اللقطة» يفعل بها ما يشاء من إذلال وتهميش، فتلد للمجتمع بنات يشبهونها على شاكلة «إكفي القدرة على فمها تطلع

البنت لأمها »..

وهكذا إعتادت المرأة ان تعيش حالة إنكار لنفسها، مقتنعة بعدم قدرتها على القيام بأي إبداع او إتقان، فيستسلمن راضيات قانعات بما يلقى إليهن من فتات في العمل أو الحقوق ، ويقمن بالواجبات الملقاه عليهن مستسلمات طائعات خانعات ضعيفات، لإنهن إعتدن أن لا يشعرن بالقوة إلا بجوار الرجل .. بعد أن أثبتت المرأة بتصرفاتها وقناعتها أنها ضد نفسها .